التغير الدلالي لألفاظ الأسرة والأقارب في القرآن الكريم

م.د شيماء محمد صبري

الكلية التربوية المفتوحة / مركز الفلوجة

Surajalmustafa2013@gmail.com

الملخص:

يتناول البحث دراسة الألفاظ التي استخدمت في القرآن الكريم للإشارة إلى ألفاظ الأسرة، ويهدف إلى فهم الأبعاد اللغوية والدلالية لهذه الألفاظ، وعلاقتها بسياق النص القرآني، ودورها في التعبير عن القيم الاجتماعية، والتوجيهات الإلهية المتعلقة بالعلاقات الإنسانية. واهتم البحث بدراسة سياقات الألفاظ في القرآن الكريم،وتحليل الأبعاد الدلالية مثل الوح)٠٠٠دة، التمايز، والارتباط الديني والاجتماعي.والأبعاد الأخلاقية والاجتماعية ودور ألفاظ الجماعة في تعزيز القيم الإسلامية مثل التعاون، الوحدة، والتقوى.

والتحذير من الفُرقة والاختلاف الذي يؤدي إلى الفساد.

وقسم البحث إلى مبحثين :الأول تضمن ست ألفاظ للأسرة في القرآن الكريم وتضمن المبحث الثاني ألفاظ العشيرة في القرآن الكريم ودراستها دراسة دلالية.

وخلص البحث إلى أن ألفاظ الأسرة في القرآن تحمل معاني غنية ومتعددة الأبعاد وتُظهر هذه الألفاظ بوضوح اهتمام القرآن بتنظيم العلاقات بين البشر، وتعزيز القيم الأخلاقية التي تدعم وحدة الجماعات البشرية وتماسكها، مع احترام التنوع بينهم.

التوصيات:إجراء المزيد من الدراسات حول تطور دلالات الألفاظ في سياقاتها التاريخية والثقافية، وتسليط الضوء على الأثر الاجتماعي لتلك المفاهيم في المجتمعات المسلمة.

الكلمات المفتاحية :(الأسرة ،العشيرة ،الدلالة اللفظية ،السياق ،الكلالة ،الجماعة).

The semantic change of the words family and relatives in the Holy Qur'an

Dr. Shaimaa Muhammad Sabry

Open College of Education/ Fallujah Study Center

Surajalmustafa2013@gmail.com

Abstract:

the study deal with of the words used in the Holy Qur'an to refer to the foundation of man, and aims to understand the linguistic and semantic language of these words, their relationship to the context of the Qur'anic text, and their role in expressing social values and divine directives related to human relations. The research focused on studying the texts of words in the Holy Qur'an, and analyzing the dimensional semantics such as unity, differentiation, and connection to religion And the social. The moral and social dimensions and the role of group expressions in promoting Islamic values such as cooperation, unity, and piety.
Warning against division and differences that lead to corruption.
The research was divided into two sections: the first included six expressions of the family in the Holy Qur'an, and the second section included the expressions of the clan in the Holy Qur'an and studied them semantically The research concluded that the words about human groups in the Qur'an carry rich, multi-dimensional meanings, and these words clearly show the Qur'an's interest in regulating relationships between people and promoting moral values that support the unity and cohesion of human groups, while respecting diversity among them.
Recommendations: Conduct further studies on the development of semantics in their historical and cultural contexts, and shed light on the social impact of these concepts in Muslim societies.
Keywords: (family, clan, verbal meaning, context, kalala, group).

التمهيد:

إنَّ كلمة المُجتمع من الجانب اللغويّ مأخوذة من الجمعِ وهي بمعنى التجمّع، وهو مكان الإجتماع ،ويطلق مجازًا على جماعةٍ من النّاس خاضعين لقوانين ونظم عامّة [١] هذه الجماعة لها طابعها وشخصيتها وروحها تجمعهم مصالح مشتركة أو نمط ثقافي معين أو نظم أجتماعية سواء كانت هذه الجماعة تعيش في قرية مدينة أو في دولة، وإذا ذكرنا المجتمع دون تميز إنما نقصد :"مجموعة من الأفراد عاشوا معًا مدة طويلة من الزمن تسمح بنشأة قواعد وأحكام تنظم علاقاتهم الاجتماعية وتسمح أيضًا بظهور شعور جماعي يجمع هولاء الأفراد في وحدة اجتماعية تتميز عن غيرها "[٢] وعلى هذا الرأي لايطلق المجتمع على مجموعة من النّاس تجتمع لشؤون التجارة أو لتبادل الفكر لمدة محدودة كما يحدث في المؤتمرات العلمية٠ وعدَّ (هوبهرس) المجتمع بأنّه: " مجموعة من الأفراد تقطن على بقعة جغرافية محددة من الناحية السياسية ومعترف بها، ولها مجموعة من والعادات والقيم والتقاليد والأحكام الإجتماعية والأهداف

المشتركة المتبادلة التي أساسها الدين واللغة والعنصر والتاريخ "[٣] وبناءً على هذا الرّأي فأن المجتمع لايطلق على جماعة من النّاس تعيش متفرقة في بلدان متباعدة .

والذي نريده من مفهوم المجتمع في هذا البحث المعنى الأخصّ الذي يَطلق "على المجموع من الأفراد تؤلف بينهم روابط واحدة، تثبتها الأوضاع والمؤسسات الأجتماعية ،و يكفلها القانون أوالرأي العام ، بحيث لايستطيع الفرد أن يخالفها ، أو ينحرف عنها ، الّا إذا عرض نفسه للعقاب ،أو اللوم، أو السخط، كأن للأحوال الإجتماعية سلطان على الفرد ،فلا يكاد يحدث نفسه بمخالفة ،ولا يختلج في ضميره انحراف ،إلّا والنّاس ينكرون عليه ذلك "[٤].ومفهوم "المجتمعات المعاشرة ،أي المخالطة و الصحبة مبني على شعور الفرد بالعلائق التي بينه وبين أبناء جنسه ،وعلى أنسه بمعاشرة أفراد يشبهونه"[٥].

المبحث الأول : ألفاظ الأسرة في القرآن الكريم

١- **آل**

الآل لغةً : ما أشرف من البعير ،والآل: السراب، وهو أيضاً :عيدان الخيمة وأعمدتها، والذي يرفع في الصحارى آل ؛لأنّه يرتفع كما ترفع عيدان الخيمة، والشخص :آل، لأنّه كذلك [٦]. ويطلق الآل على أهل الرجل على وجه التشبيه ، فكما أنّ الخيمة معتمدةٌ على أعمدتها وعيدانها لرفعها وتثبيتها، فكذلك آل الرجل:لأنّهم أعمدته ؛إذ إليه مآلهم وإليهم مآله[٧]. فأصل هذه الكلمة عند بعض العلماء (أول) بمعنى الرجوع، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا مثل قال [٨]. هنا أيضًا يرتبط بمعنى الرجوع أطلق على قرابة الرجل وعشيرته، وكذلك على أتباعه وأنصاره ،لأنهم يرجعون إليه ويرجع إليهم [٩].

وقيل: أصل آل هو أهل أُبدل من الهاء همزة ساكنة ،ثم أبدلت الهمزة ألفًا لسكونها، وانفتاح ما قبلها كراهة اجتماع همزتين، بدليل عود الهاء في التصغير فيقال (أُهيل) والتصغير يردّ الأشياء إلى أصولها[١٠].

ونرجّح أنّ (آل) أصله (أوّل) فقد حكى الكسائي(١٨٩ هـ) سماعه عن العرب تصغير (آل)(أوَيل) [١١] وهذا دليل يؤكد أنّ (آل) ليس أصلها (أهل) وعلى هذا لايمكن الجزم بأنّ (أهيل) تصغير(آل). ويؤكد ما ذهبنا إليه إننا نتلمس فرقاً في دلالة (آل) عن (الأهل). فالأهل أعمّ من (الآل) يقال: أهل الله، وأهل الخياط، كما يقال: أهل البصرة، وأهل زمن كذا، فالأهل يضاف إلى الكلّ، أمّا (الآل) فقد اختصّت بالإضافة إلى أعلام الناطقين من دون النكرات. والأزمنة والأمكنة، فيقال: آل فلان، ولايقال: آل الرجل،أو آل البصرة، أو آل الزمان. كما غلبت إضافته إلى مافيه الشرف والرفعة، فيقال: آل الله، وآل السلطان، ولا يقال: آل الاسكاف وآل الخياط [١٢].

أما باعتبار أسرَة الرّجل الصغيرة، فالآل عند ابن فارس (ت٣٩٥هـ) أعمّ؛ لأنّ أهل الرجل: أخصّ الناس وقد جاءت لفظة (آل) في القرآن الكريم ست وعشرين مرة [١٣]، وقد وردت في القرآن في عدة معانٍ، جاءت دالة على جماعة أهل بيت الرجل، وهو معناها الحقيقي، في قوله تعالى: **"قَالُواْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ *إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ"** (الحجر:٥٨ -٥٩).قيل:المراد بـ(آل لوط) نفسه[١٤] ،وقال الطبرسي (٥٤٨ هـ):المراد من (آل لوط) "خاصته

وعشيرته،وانّما استثناهم منهم وانّ لم يكونوا مجرمين،من حيث كانوا من قوم لوط وممن بعث اليهم " [١٥] ،وقيل :المراد من (آل لوط)أتباعه الذين كانوا على دينه [١٦] وقيل: هو وأهل بيته عدا زوجته؛لأنّها كانت كافرة[١٧]،وهذا أقرب الأقوال فقد أُخرجت الزوجة من آل لوط، ولا خلاف في ذلك، فإن من ليس بمؤمن ولا موحد، فليس من آل النبي، وإن كان من ذرّيته، فقد كان ابن نوح مخالفاً لدين أبيه، فما عدّه من آله بقوله: "إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ" (هود: ٤٦) ، ولأجل هذا يقال: إنّ أبا لهب ليس من آل النبي وأهله، وان كان قريباً له [١٨].ومما يؤيد أن المراد بـ (آل لوط) هو وأهل بيته " أنّ لوطاً (ع) كان هو وآل بيته –غير امرأته– كل من آمنوا بالله في القرية، كما يقول سبحانه وتعالى: "فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ" (الذاريات: ٣٦) ، وبهذا يكون لوط ومن آمن معه من آل بيته، هم كيان واحد سليم في مجتمع هذه القرية الفاسدة. ومن هنا كان الحديث إلى لوط في هذا الجسد الذي يضمّه أهل الذين آمنوا معه، والذين هم أشبه ببعض أعضائه" [١٩]

وقد جاء لفظ (الآل) دالاً على العشيرة والقرابة والذرّية، كما في قوله تعالى: "إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ" (آل عمران: ٣٣).قال أكثر المفسرين: المراد بـ آل إبراهيم) إسماعيل وإسحاق وأولادهما، ومن آل إبراهيم محمد صلى الله عليه وآله وسلم(٢٠). ومن المفسرين من قال: المراد بـ(آل إبراهيم) المؤمنون المتمسكون بدينه. واستدلوا على ذلك بقوله (ادخلوا آل فرعون) وإنّ آل الرجل أتباعه وقومه ومن كان على دينه [٢١].وقيل: المراد بـ(آل) في الموضعين النفس أي إبراهيم وعمران[٢٢].وللسيد الطباطبائي رأي خالف فيه غيره؛ اذ خصّ (آل إبراهيم) بالطاهرين من ذريته من طريق إسماعيل وفيهم النبي وآله. وقال:" إنّ ذكر (آل عمران) مع (آل إبراهيم) يدلّ على أنّه لم يستعمل على تلك السعة، فإن (عمران) هو من ذرية إبراهيم وكذا آله، وقد أُخرجوا من آل إبراهيم. فالمراد بـ(آل إبراهيم) بعض ذريته الطاهرين لا جميعهم. وقد قال الله تعالى فيما قال: "أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً" (النساء: ٥٤)الآية في مقام الإنكار على بني إسرائيل وذمّهم، كما يتضح بالرجوع إلى سياقها، وما يحتفّ بها من الآيات. ومن ذلك يظهر أنّ المراد من (آل إبراهيم) فيها غير بني إسرائيل، أعني غير إسحاق ويعقوب وذرّية يعقوب وهم –أي ذرية يعقوب– بنو إسرائيل، فلم يبق لآل إبراهيم إلاّ الطاهرون من ذريته من طريق إسماعيل وفيهم النبي وآله" [٢٣].

واما (آل عمران)فقد اختلف المفسرون في المراد بـ (آل عمران) فمنهم من قال: المراد عمران والد موسى وهارون،فيكون المراد من (آل عمران)موسى وهارون وأتباعهما من الأنبياء .ومنهم من قال:بل المراد عمران بن ماثان والد مريم٠ قالوا بين العمرانين ألف وثمانمائة سنة [٢٤].

والظاهر أنّ المراد بـ(عمران) في قوله تعالى: "وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ" هو أبو مريم لتكراره في الآية الثانية: "إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ" (آل عمران: ٣٥)ويرجح كون المراد به ابا مريم أنّ السورة تسمى (آل عمران) ولم تشرح قصة عيسى ومريم في سورة أيسرمن شرحها في هذه السورة، وأمّا موسى وهارون فلم يذكر من قصتهما فيها طرف [٢٥].

وأمّا (آل)في قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ" (يوسف: ٦)فقد ذكر المفسرون في المراد بـ(آل يعقوب) أقوالاً متعددة:

فقد فسّرها بعضهم بدين يعقوب وملّته [٢٦]، وفسرها الزمخشري (٥٣٨هـ) بنسله وغيرهم [٢٧].ومنهم من خصّها بنسله [٢٨].وقال الطبرسي(٥٤٨ هـ): المراد بـ(آل يعقوب) أخوة يوسف [٢٩]. وقال آخرون: المراد يعقوب نفسه خاصة [٣٠]، وفسّرها مقاتل: بامراته وابنائه الأحد عشر [٣١]وقيل: (آل يعقوب) أولاده ونسلهم [٣٢].

ويبدو –والله أعلم– أنّ المراد بـ(آل يعقوب) أسرة يعقوب ونسلهم فيدخل بذلك أخوة يوسف ونسلهم.

وعلى الرغم من أنّ كلمة (آل) تستعمل في الغالب لأهل بيت الرجل إلاّ أنّ معناها أوسع من ذلك، فقد توسع القرآن الكريم في دلالتها فأطلقها على قوم الرجل وأتباعه. ومن الآيات التي تشير إلى ذلك قوله تعالى: "وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العذاب "(البقرة: ٤٩).

قال أكثر المفسرين: إنّ المراد بـ(آل فرعون) قومه وأتباعه وأهل دينه [٣٣].

وفي مايختص بذكر (آل فرعون) ودلالتها في القرآن الكريم. قال: رشيد رضا في :تفسيره: إنّ " آل فرعون" أطلق في القرآن على أهل بيته خاصة، في موضع واحد لايحتمل غيرهم، وفي موضع آخر محتمل لغيرهم، فالأوّل قوله تعالى: "فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً" (القصص: ٨) والثاني قوله: "وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ" (المؤمن: ٢٨) وأطلق كثيراً بمعنى ملأه، وخاصة أتباعه أو جملتهم، كقوله: **"وأغرقنا آل فرعون"** (البقرة:٥٠) وقوله: "أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ"(المؤمن: ٤٦) وقوله: "وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ"(البقرة: ٤٩) وقوله: "وَلَقَدْ جَاء آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ" (القمر: ٤١) [٣٤].

يتضح مما تقدم أنّ القران استعمل(الآل) للدلالة على من يختص بالإنسان بقرابة قريبة،كما في قوله تعالى "آل إبراهيم وآل عمران"، والزوجة عدت من(الآل)وما يعضد ذلك ما جاء في الآية التالية لقوله تعالى "فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ"(القصص:٨) " وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ"(القصص:٩)وقوله تعالى "إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ"(الحجر:٥٩)وقوله"فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ"(الاعراف:٨٣) فقد أخرجت زوجة لوط من آله٠واستعملها القران بموالاة ومتابعة في الراي٠ وهذا يعضد رأي من يقول أنّ(الآل)يعني من يؤول إليك في قرابة أو رأي أو مذهب٠[٣٥]

٢- الأهل

الأصل في مادة (أهل) الأُنس، يقال: أهلت بالرجل إذا آنست به، وقيل: مكان مأهول: فيه أهله، وكل شيء من الدواب وغيرها إذا ألف مكاناً فهو آهل وأهلي، والأهلي المستأنس، عكس الوحش[٣٦]. ومن هذا المعنى: أطلق الأهل على الزوجة، فأهل الرجل زوجه، لأنسه بها، ولأنّها أخصّ الناس به[٣٧]، ثم خرج الأهل عن دائرة الزوجة، إلى من يجمعه وإياهم سكن واحد، ومنه قيل: أهل البيت والأصل فيه القرابة لأنّهم أكثر من يتبعه. قال

الراغب(ت٥٠٢ هـ): (وتُعورف في أسرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مطلقاً إذا قيل: أهل البيت لقوله تعالى: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً" (الأحزاب: ٣٣) [٣٨]. وقد توسع في دلالته فأطلق أهل الرجل على من يجمعه وإياهم نسب واحد، فأهل الرجل (عشيرته وذوو قرباه)، ثم تجاوز الأهل معنى القرابة والنسب إلى من يجمعه وإياهم دين واحد، أو صناعة، أو بلد، فأهل كل نبي أمته وأهل البلد من استوطنه، وأهل العلم من اتصف به[٣٩]. ويجمع الأهل: على أهلون وأهلات، والأهالي جمع الجمع، وجاءت الياء في الأهالي من الواو التي في الأهلون[٤٠].

ورد لفظ (الأهل) في القرآن الكريم (١٢٧) مرة، وجاء منها (٧٤) مرة في الآيات المكية، و(٥٣) مرة في آيات مدينة[٤١]، وقد تنوعت دلالة (الأهل) في القرآن، ويمكن تحديد مفهوم كلمة (الأهل) من موارد استعمالها، فهي لم تخرج كثيراً عن المعاني اللغوية المذكورة في المعجمات، فقد جاءت دالة على جماعة أهل بيت الرجل وأخصّ الناس به في قوله تعالى: "قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءاً إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" (يوسف: ٢٥) الآية تتحدث عن يوسف (ع) وامرأة العزيز. فالمراد بـ(أهلك) في هذه الآية الزوجة، وهي هنا زوجة العزيز [٤٢]. وفي سياق الحديث عن موسى وزوجته جاءت لفظة (الأهل) في قوله تعالى: "إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّيَ آنَسْتُ نَاراً" (طه: ١٠).

قال بعض المفسرين: المراد بـ(الأهل) في هذه الآية: امرأته وولداه [٤٣]وقال الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) في تفسيره: "يجوز أن يكون الخطاب للمرأة وولدها والخادم الذي معها، ويجوز أن يكون للمرأة وحدها، ولكن خرج على ظاهر لفظ "الأهل" فإن "الأهل" يقع على الجمع، وأيضا فقد يخاطب الواحد بلفظ الجماعة تفخيماً" [٤٤].وبهذا المعنى جاءت كلمة (الأهل) في سورة القصص (الآية ٢٩). وقد تدلّ (الأهل) على الزوجة والأبناء والبنات والأحفاد والأصهار والموالي، فهؤلاء كلهم من الأهل، وقد جاء ذلك على لسان يوسف في قوله تعالى: "اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ" (يوسف: ٩٣). قال البيضاوي (ت ٧٩١هـ): المراد بـ(أهلكم): أي بنسائكم وذراريكم ومواليكم [٤٥]. فالأهل كما يقول البروسوي(ت١١٢٧هـ) : " يفسر بالأزواج والأولاد وبالعبيد والإماء والأقارب وبالأصحاب وبالمجموع " [٤٦]. وذكر الفخر الرازي:" انّ أهله عندما دخلوا مصر كانوا ثلاثة وتسعين من بين رجل وامرأة " [٤٧]. وقيل: سبعين إنساناً [٤٨].ومثلها قوله تعالى: "قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ" (هود: ٤٠). قال الطبأطبائي:" يعني بـ(الأهل) المختصون به من زوج وولد وأزواج الأولاد وأولادهم " [٤٩].ويراد بـ(الأهل) في هذه الآية الصالحون، بدليل المستثنى، فقد خرّج بالمستثنى – من سبق عليه القول– وهم امرأته وابنه.

أمّا (الأهل) في قوله تعالى: "فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" (النساء: ٢٥). الآية تتحدث عن نكاح الإماء مشروطاً بان يتم الزواج برضا مالك الأمة فالمراد من (الأهل) في هذه الآية: الموالي [٥٠]. يقول الطباطبائي: "وإنما عبّر عنهم بقوله: (أهلهن) جريا على ما يقتضيه قوله قبل: (بعضكم من بعض)، فالفتاة واحدة من أهل بيت مولاها ومولاها أهلها" [٥١].وقد لاحظنا موارد استعمال هذه الكلمة، فقد شملت الزوجة والأولاد وغيرهم ممن تربطهم رابطة خاصة بالبيت من غير فرق بين الأولاد والأزواج. وقد توسع القرآن في دلالتها، فلم يجعلها تختصّ

بمن يجمعهم بيت وسكن فقد جاء لفظ (الأهل) بمعنى القوم والعشيرة. ومن الآيات التي تشير إلى ذلك قوله تعالى: "وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً" (النساء: ٣٥).قال الطبرسي:" أي وجهوا حكماً من قوم الزوج وحكماً من قوم وعشيرة الزوجة لينظرا فيما بينهما." [٥٢]

أمّا (الأهل) في قوله تعالى: "وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً" (الانشقاق: ٩)فقد فسرها مقاتل بقومه[٥٣].وذكر الالوسي(١٢٧٠ هـ):أنّ المراد بـ (اهله) " عشيرته المؤمنون،أو الى فريق المؤمنين وان لم يكونوا من عشيرته ؛اذ كلّ المؤمنين أهل للمؤمن من جهة الاشتراك في الايمان. وقيل:المراد بـ (اهله) خاصته ومن أعدّه الله له في الجنة من الحور العين والغلمان " [٥٤].وذهب السيد الطباطبائي الى أنّ المراد بـ (أهله) خاصته ومن أعدّه الله له في الجنة من الحور العين والغلمان لأنّ السياق يؤيده.[٥٥]وجاء لفظ (الاهل)في سياق الحديث عن نبي الله اسماعيل (ع)في قوله تعالى: "وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً" (مريم: ٥٥). اختلف المفسرون في المراد بـ(أهله)في هذه الاية : قال بعضهم :المراد بـ (أهله)أهل بيته، فقد اختصّه الله بالرسالة والنبوة وهما أشرف مااختصّ الله به عباده المصطفين الأخيار،فقد كان اسماعيل يبدأ باصلاح أهله وتهذيبهم ،وارشادهم الى الخير ،والبلوغ بهم الى درجة الكمال ،ليجعلهم قدوة لمن سواهم ،كما قال تعالى : "وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" (الشعراء: ٢١٤).وقال تعالى : "وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا" (طه: ١٣٢).وقال تعالى "قُوا أَ نفُسَكُم وَأَهلِيكُم "(التحريم:٦) فهم أولى بالبرّوالخير من سائر الناس[٥٦] وهذا مانراه.وقيل :إنّ المراد بـ(أهله) في هذه الآية: أمّته لأنّ أهل كل نبي أمته،فالأنبياء آباء الأمم[٥٧]. وقال الزمخشري في معنى أهله: " قيل: (أهله) أمته كلّهم من القرابة وغيرهم، لأنّ أمم النبيين في عداد أهاليهم ".[٥٨] وقال الطبرسي:المراد بـ(اهله)قومه وعترته وعشيرته.[٥٩] .وذهب الرازي :الى أنّ المراد بـ(أهله) " من يلزمه أن يؤدي إليه الشرع فيدخل فيه كل أمته، من حيث لزمه في جميعهم مايلزم المرء في أهله خاصة " [٦٠].ويربالسيد الطباطبائي أنّ المراد بـ (أهله)خاصّته من عترته وعشيرته قومه،وأنّ المراد بـ(أهله) أمّتة هو قول بلا دليل[٦١]

وقد توسعت دلالة (الأهل) لتتجدّد بالمضاف إليه. فـ(الأهل) يعني المسلمين، جاء ذلك في قوله تعالى: "وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ" (البقرة: ٢١٧). قال الطبرسي: المراد بـ(أهله) أهل المسجد، وهم المسلمون [٦٢]. وقال البيضاوي: يعني بـ(أهله) أهل المسجد، وهم النبي (ص) والمؤمنون به [٦٣]. ويطلق (أهل الكتاب) على قرّاء التوراة والإنجيل، وهم اليهود والنصارى، وقد ورد ذكر أهل الكتاب في القرآن الكريم إحدى وثلاثين مرة، بأساليب متنوعة، ومواضيع كثيرة، قال تعالى:" قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ)" آل عمران: ٦٤).قيل: يعني بـ(الأهل) قرّاء التوراة والإنجيل وهم اليهود والنصارى[٦٤] وقد يخاطب بها احدهما على وجه الخصوص،والغالب يقصد بها اليهود،ويعضد هذا أسباب النزول والسياق ، كما في قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ" (الحشر: ٢). فالمراد بـ(أهل الكتاب) يهود بني النّضير [٦٥]، ومثلها في قوله: (الحشر: ١١). أمّا (الأهل) في قوله تعالى: "وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ" (المائدة: ٤٧). يعني بـ(أهل الإنجيل) النّصارى، وهم قراء الإنجيل، الكتاب الذي انزل على عيسى (ع)[٦٦]. واليهود لم يؤمنوا بعيسى وإنجيله. وجاءت

(الأهل) بمعنى ساكني القرى، فأهل القرية ساكنوها، عكس غرباء، قال تعالى: "أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى" (الأعراف: ٩٧) فالأهل يعني ساكني القرى[٦٧].في قوله تعالى: "مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ" (التوبة/١٢٠). قال الخازن(٧٤١ هـ): يعني بـ(الأهل) ساكن المدينة من المهاجرين والأنصار[٦٨]. أمّا في قوله تعالى: "وَجَاء أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ" (الحجر: ٦٧). قال الرازي(٦٠٦ هـ):" إنّ المراد بـ(أهل المدينة) في هذه الآية قوم لوط "[٦٩].

وجاءت (الأهل) بمعنى الأصحاب، ومن الآيات التي تشير إلى ذلك، قوله تعالى: "إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا" (النساء/٥٨). يعني بـ(أهلها) إلى أصحابها [٧٠].وقال تعالى: "وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ" (فاطر: ٤٣). وقال تعالى: "فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا" (الكهف: ٧١)٠وقد تخرج دلالة (الأهل) عن معنى الجماعة من الناس إلى معنى معنوي، وهو المستحق، فالله هو أهل التقوى، وأهل المغفرة [٧١]. قال الله تعالى: "هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ" (المدثر: ٥٦). ومعناه: الله عز وجل حقيق بأن يتقيه عباده، ويخافوا عقابه، ويؤمنوا به، ويجتنبوا معاصيه ويسارعوا إلى طاعته، وحقيق بأن يغفر لهم إذا آمنوا وأطاعوا، لأنّه غفور رحيم.[٧٢] ويبدو أنّ كلمة (أهل) في معظم دلالاتها التي ذكرت، إنّما هي دلالة إضافية اكتسبتها الكلمة عن طريق دخولها في علاقات سياقية مع مفردات أخرى في تركيبات مختلفة، ويبدو أنّ التبادر العرفي الذي تكتسبه المفردة ويبدو عند إطلاقها تدلّ على القرابة ،فالأهل يختص بذوي قربى الرجل،قال تعالى على لسان نوح "وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي"(هود:٤٥)حين سأله نجاة ابنه فأجابه الله تعالى "قَالَ يَنُوحُ انَّهُ لَيسَ مِن أهلِكَ انَّهُ عَمَلٌ غَيرُ صَلِحٍ"(هود:٤٦)أي انه ليس من اهلك ،لانه كان مخالفا له في العمل والنية،وعلى هذا عدّ النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم سلمان من اهل البيت[٧٣]

٣- خَلف

الخَلف ضد قدّام، يقال: هذا خلفي، وهذا قُدّامي، والخلف حدّ الفأس ،يقال :فأس ذات خلفين ،اذا كان لهما رأسان ،والخلف أيضا: المربد الذي يكون خلف البيت، ويأتي أيضاً بمعنى الضرع نفسه سمّي بذلك لأنّه يكون خلف ما بعده، والخِلِفَة: نبت ينبت بعد النبات الذي يتهشم، وخلفة الشجر :ثمر يخرج بعد الثمر الكثير. ومن هذا المعنى أطلق الخلف على النسل والولد بلحاظ إنّ من يجيء بعد قوم فكأنه جاء من ورائهم، فالولد يأتي بعد الوالد. وكذلك الخلافة سمّيت

بذلك؛ لأنّ الثاني يجيء بعد الأول ويقوم مقامه [٧٤]والخَلف أيضا :الخطأ الرديء من الكلام ،يقال:" سَكَت ألفا وَنَطَق خَلفًا " للرجل يطيل الصّمت فاذا تكلّم تكلّم بالخطأ٠ ونقل عن العلماء الاختلاف في لفظة (خلف) بين فتح اللام وإسكانها؛ حيث قال أكثر العلماء إنّ (الخَلف) بالفتح يستعمل في الممدوح، وبالسكون في المذموم [٧٥].وذهب أبو عبيدة (ت ٢١٠هـ) إلى أنّ معناهما واحد مثل الأثر والإثر [٧٦]. في حين فرّق هلال العسكري(ت٣٩٥ هـ) بين هذين اللفظين بقوله: "يقال لمن جاء بعد الأول (خلف) شراً كان أم خيراً، والدليل على الشر قول لبيد [٧٧].

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلفٍ كجلد الأجرب

وعلى الخير قول حسان:

لنا القدم الأعلى عليك وخلفنا لأوّلنا في طاعة الله تابعُ[٧٨]

والخلف بالتحريك ما أخلف عليك بدلاً مما أُخذ منك" [٧٩].ويتبين من قول العسكري أنّ (خلف) ساكنة اللام قد استخدمت في اللغة للخير والشر. ويبدو أنّ (خلف) بتسكين اللام تستخدم للسوء لا غير وهذا القول أظهر، وهو في قول الشعراء أشهر.

وفي الاستعمال القرآني جاءت لفظة (خلف) دالة على القوم الذين يأتون بعد قوم. كما في قوله تعالى: **"فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأدْنَ"** (الأعراف: ١٦٩). وفي آية أخرى قال تعالى: **"فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ"** (مريم: ٥٩). بيَّن بعض المفسرين الفرق بين (الخلَف) بفتح اللام و(الخلْف) بسكون اللام في تفسيرهم لقوله تعالى: **"فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ"** (الأعراف: ١٦٩)، قالوا: الخلف –بفتح اللام– يستعمل في الصالح، وبسكون اللام في الطالح وأنّ اختلاف الحركة أدى إلى تناقض المعنى في اللفظين [٨٠]. وفي الآيتين دلالة على أنّ المراد بـ(خلف) الذرية السيئة؛ لأنّه قال **"أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ"** وكذلك قال في الأعراف **"يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأدْنَ"** وهو الرشا والمكاسب الخبيثة كما فسّره أبو حيان(٧٤٥) [٨١].

والذي نراه –والله أعلم– ماذهب إليه ابن عاشور(١٣٩٣ هـ) وهو: "إنّ (الخلف) هنا " يشمل من خلفهم من ذرياتهم من العرب واليهود وغيرهم من الأمم التي ضلت، فإنّه ذكر من أسلافهم إدريس (ع) وهو جد نوح (ع) إذ هم من ذرية نوح (ع) ومن يرجع أيضاً إلى إبراهيم فمنهم من يدلي إليه من نسل إسماعيل وهم العرب، ومنهم من يدلي إليه من نسل يعقوب وهم بنو إسرائيل، ولفظ (من بعدهم) يشمل طبقات وقروناً كثيرة، ليس قيداً، لأنّ الخلف لايكون إلاّ من بعد أصله، وإنّما ذكر لاستحضار الصالحين" [٨٢].

٤- الذّرّيّة

الذرّيّة: اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى، ويجمع على ذرّيّات وذراريّ مشددة ، ويستعمل في الواحد والجمع وأصله الجمع وفيها ثلاث لغات أفصحها ضمّ الذال. [٨٣] وأصل الذرّية أن تكون اسماً لصغار ولد الرجل ثمّ اتسع في دلالته فيقال لمطلق الأولاد صغاراً وكباراً [٨٤]. والذريّة أصلها من الهمز من ذرأ الله الخلق أي خلقهم [٨٥]، وقيل: أصلها فُعليَّة من الذّر بمعنى التفرق؛ لأنّ الله ذرّهم في الأرض أي فرقهمّ ونشرهم [٨٦]. وسمّي النّسل ذريّة؛ لأنّ الله تعالى أخرج نسل آدم من صلبه كهيئة الذرّ، وهو جمع ذرّة، وهي أصغر النمل [٨٧].والذريّة ولد الإنسان الذكر ولأنثى، وقد يفهمها الناس على أنّها النسل المتكاثر، ولكنّها تطلق على الواحد والجماعة، وعلى المذكر والمؤنث، كما في قوله تعالى: **"وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ"** (الفرقان: ٧٤).قال ابن خالويه(٣٧٠ هـ) الذريّة تكون واحداً وتكون جمعاً، فمن قرأ ذريتنا على الأفراد فإنّه أراد به الجمع فاستغنى عن جمعه لما كان جمعاً، ومن جمع فكما يجمع هذه الأسماء التي تدل على الجمع نحو قوم وأقوام [٨٨].

واستعملها القرآن للدلالة على الواحد في قوله تعالى: "هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ" (آل عمران: ٣٨) المراد بـ(ذريّة) ولداً والذريّة هنا بالنسبة إلى زكريا (ع) هو يحيى (ع) [٨٩]. ويدلّ على أنّ لفظ الذريّة في الآية دلّ على الواحد قوله: "فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً" (مريم: ٥) ولم يقل أولياء. وإنّما قيل "طيبة" ولم يقل طيباً؛ لتأنيث لفظ الذريّة [٩٠]. ومثلها قوله تعالى: "وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ"(آل عمران:٣٦) يعني (عيسى) [٩١]. والذريّة في الأصل تطلق على الصغار من الأولاد، إلاّ أنّها استعملت في القرآن في مطلق الأولاد الصغير والكبير، نحو قوله تعالى: "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ"(الطور :٢١).

ذكر المفسرون في المراد بـ(الذريّة) في هذه الآية أقوالاً:

الأول: قيل: أراد بذريّتهم الصغار الذين لم يبلغوا الإيمان. فالذريّة الأولاد الصغار فقط [٩٢].

الثاني: قيل: إنّ المراد من الذريّة هنا البالغون دون الصغار [٩٣].

الثالث: إنّ الذريّة هنا هي للأبناء الصغار والكبار [٩٤].

ويبدو –والله أعلم– أنّ القول الثاني أنسب الأقوال، ويؤيد وجود لفظ الإتباع، لأنّ الإتباع بإيمان دليل على وصولهم مرحلة البلوغ والتكلف.

وجاءت (الذريّة) دالة على الأبناء الذكور، كما في قوله تعالى: "قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ" (البقرة:١٢٤) قيل: إنّ المراد بـ(ذريتي) هنا الأبناء خاصة والمراد بهم إسماعيل وأولاده، فإنّهم سكنوا في واد غير ذي زرع، ويدلّ على أنّ الذريّة تخص الأبناء دون الإناث، هو تفسير (عهدي) بالإمامة [٩٥].

ويبدو أنّ الاستعمال القرآني للذريّة لم يقتصر على النسل من الذكور فقط، فقد أطلق القرآن الذريّة على الأبناء من جهة الأم، كما في قوله تعالى: "وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ *وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ" (الأنعام: ٨٤–٨٥). إنّ ذكر عيسى (ع) من بين المذكورين من ذريّة نوح (ع) وهو إنّما يتصل به من جهة أمّه مريم، دلالة واضحة على أنّ القرآن يعدّ أولاد البنات وذريّتهن أولادا وذريّة حقيقية، وقد استدلّ الرازي في تفسيره بهذه الآية على أنّ الحسن والحسين منه ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن الله ذكر عيسى من ذريّة إبراهيم مع إنّه يرتبط به عن طريق الأم [٩٦].

قال الشعراوي في تفسيره: " عندما وقف العلماء عند "عيسى" (ع) هل يدخل في ذريتهم، وجدوا من يستنبط ويقول: من ذريتهم من ناحية الأم. والعنصر البشري في عيسى هو الأم، وبمثل هذا احتج أبو جعفر محمد الباقر أمام الحجاج بن يوسف حين قال له: أنتم تدعون إنكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن نسله، مع إنّ رسول الله ليس له ذريّة! قال له الإمام الباقر (ع): كأنك لم تقرأ القرآن. قال له: وأي شيء في القرآن؟

قال اقرأ: "ومن ذريته ... إلى أن تقرأ "وعيسى" فـ(عيسى) من ذرية نوح (ع) من أب أم من أمّ؟ قال له من أمّ. فقال له: نحن كذلك من ذريّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم " [٩٧].

وقد حكى الطبري (ت ٣١٠هـ) عن بعض المفسرين أنّ المراد بالذريّة في قوله تعالى: "وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ" (البقرة: ١٢٨) العرب خاصة [٩٨]. ولم يتقيد الطبري بهذا القول وذكر أنّ ظاهر القرآن يدلّ على خلافه لأنّه كان من ولد إبراهيم العرب وغير العرب [٩٩].وقد قال ابن كثير(ت٧٧٤ هـ) وتابعه السيوطي (ت٩١١هـ) على أنّ المراد بالذرية العرب خاصة وأحتج بذلك بقوله تعالى: "رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ "(البقرة: ١٢٩)والمراد بذلك محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد بعث فيهم كما قال تعالى "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ"(الجمعة/٢)ومع هذا لا ينفى رسالته الى الأحمر والأسود لقوله تعالى "قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً" (الأعراف:١٥٨)[١٠٠]

وجاءت كلمة (الذريّة) في القرآن الكريم للدلالة على الجماعة القليلة من بني إسرائيل، كما في قوله تعالى: "فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ" (يونس: ٨٣)٠

اختلف المفسرون في المراد بهذه الذريّة التي آمنت بموسى على وجوه:

منهم من ذهب إلى أنّ الذريّة الذين آمنوا من قومه كان آباؤهم من القبط وأمهاتهم من بني إسرائيل [١٠١].

وقيل: الذريّة من آل فرعون آسية امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون، وخازنه وامرأة خازنه وماشطتها [١٠٢].

وقيل: هم جماعة من بني إسرائيل أخذهم فرعون لتعلم السحر، وجعلهم من أصحابه [١٠٣].

قال آخرون: المراد بالذريّة هنا جميع مؤمني بني إسرائيل وكانوا ستمائة ألف، ذلك أنّ يعقوب دخل مصر في اثنين وسبعين إنساناً، فتوالدوا بمصر حتى بلغوا ستمائة ألف [١٠٤]. وسمّاهم ذريّة لقلتهم بالإضافة إلى فرعون [١٠٥]. واختاره القرطبي(ت٦٧١ هـ).

وقيل: المراد بالذريّة أولاد من بعث إليهم موسى، فهلكوا لطول الزمان. وبقي الأبناء فآمنوا بموسى [١٠٦]. واختاره الطبري ٠و فسّر بعضهم الذريّة في هذا الموضع بالجمع القليل من بني إسرائيل [١٠٧].ويرى السيد الطباطبائي أنّ المراد بالذريّة هنا بعض الضعفاء من بني إسرائيل دون ملأهم الاقوياء والأشراف والرؤساء [١٠٨].والذي نراه –والله أعلم– ما ذهب إليه السيد الطباطبائي" لأنّهم كانوا جميعا أسراء للقبط محكومين بحكمهم ّ، وفي أمثال هذه الموارد أن يتوسل الشرفاء والأقوياء بأي وسيلة أمكنت الى حفظ مكانتهم الاجتماعية وجاههم القومي،وانّ ّ قصص بني اسرائيل اعدل شاهد على أنّ كثيرا من عتاة بني اسرائيل ومستكبريهم لم يؤمنوا بموسى الى أواخر عهده وان كانوا يتسلمون له ويطيعونه في عامّة أوامره التي كان يصدرها لبذل المساعي في سبيل نجاة بني اسرائيل لما كان فيها صلاح قوميتهم وحرية شعبهم ومنافع أشخاصهم ، والطاعة في هذا الامر امر ولايمان بالله وما جاء به الرسول امر آخر فالذرية هم بنو إسرائيل د ون غيرهم من قوم فرعون، وعلى هذا فالضمير في قومه يرجع إلى موسى، لأنه أقرب المذكورين، ولأنه نقل إنّ الذين آمنوا به كانوا من بني إسرائيل ولم يؤمن بموسى جميع بني إسرائيل فإن رؤساءهم وأشرافهم لم يؤمنوا بموسى خوفاً على أنفسهم وعلى مكانتهم الاجتماعية والجاه والرئاسة " [١٠٩].

ومن المعروف لدى العلماء أن تطلق الذريّة على الأولاد خاصة، إلاّ أنّ القرآن أطلقها على الآباء والأجداد، كما في قوله تعالى: "وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ" (يس: ٤١).

قال الواحدي:" يعني بـ(ذريتهم) آبائهم وأجدادهم الذين هؤلاء من نسلهم " [١١٠]. والخطاب من الآية لأهل مكة، وقيل لكفار العرب أو للكفار على الإطلاق الكائنين في عصر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسمى الآباء والأجداد ذرية ؛لأنّ منهم ذرا الأبناء فالآباء ذرية الأبناء بهذا الاعتبار [١١١].

وقيل: إنّ الذريّة من أسماء الأضداد التي تطلق على الأولاد والآباء، جاء في تفسير زاد المسير: " قال المفضل بن سلمة: الذريّة النسل لأنّهم من ذراهم الله منهم، والذريّة أيضاً: الآباء لأنّ الذر وقع منهم، فهو من الأضداد ومنه هذه الآية " [١١٢].

وتوسع القرآن في دلالتها فأطلقها على الأتباع والأعوان، كما في قوله تعالى: "أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ" (الكهف: ٥٠).

قيل: المراد بذريته أولاده وعلى هذا القول فالذرية تدل على تناسل إبليس وأنّهم يتزاوجون[١١٣] وقيل: أتباعه وأعوانه فذريته من كان على طريقته فى الضلال والإغواء ولو كان من الإنس.[١١٤] وهو الصحيح والقرآن يؤيد ذلك إذ انّه يفسر بعضه ببعض، فقد عبّر عن الذين يلبسون الحق بالباطل بأنهم جنود إبليس وأنصاره، وذرّية إبليس أتباعه وأعوانه، الذين يلبسون الحق بالباطل والافتراء على الحق، وقد أطلق عليهم الذريّة مجازاً.

٥- العقب

العَقِبُ: مؤخّر القدَم، تؤنثه العرب، والجمع أعقاب [١١٥]. وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: "ويلٌ للأعقاب من النار" [١١٦]. واستعير العقِب للولد وولد الولد، بملحظ التأخير أو مجيء شيء بعد شيء [١١٧]. والعقِب لايسمون عقباً إلاّ بعد وفاة الأب. تقول العرب: لا عقب لفلان أي لم يبق له ولدٌ ذكر [١١٨]. وعلى هذا فالعقب لايدخل فيه ولد بنات. والعقب والعُقب: العاقبة ومنه قوله تعالى: "هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً" (الكهف: ٤٤) أي عاقبة. وعاقبة كل شيء آخره، تقول: جاء في عقب الشهر: أي آخره ومنه سمّي النبي صلى الله عليه وآله وسلم (العاقب) لأنه عقب من كان قبله من الأنبياء، أي جاء بعدهم [١١٩].

وجاءت لفظة (عقبه) في القرآن الكريم، دالّة على ذريّة الرجل، كما في قوله تعالى: "وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" (الزخرف: ٢٨). الضمير في (عقبه) يرجع إلى إبراهيم (ع) وذهب جمع من المفسرين إلى أنّ الكلمة الباقية في عقب إبراهيم (ع) هي كلمة التوحيد، إذ براءته مما يعبد قومه، واتجاهه، نحو الذي فطره هو عين معنى كلمة التوحيد (لا إله إلاّ الله) [١٢٠]

واختلف المفسرون في عقبه من هم؟ فقال أكثر المفسرين :إنّ المراد بـ(عقبه) كلّ ذريته [١٢١]،

وعدّها آخرون خاصة بقوم إبراهيم وأمته [١٢٢]، وفسرها آخرون بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم [١٢٣].

ويبدو –والله أعلم– أنّ معنى الكلمة يشمل ذريّة الرجل عامّة، امّا تخصيصها في بعض الآراء من قبل مصداق المفهوم، لا عموميته، إذ انّ المعنى المعجمي للكلمة دلّ على الإطلاق، فلا يقيد٠

٦- النسوة

قال الزمخشرى: " النسوة :اسم مفرد جمع امرأة ، فيه لغتان كسر النون وضمها " [١٢٤] والنسوة بكسر النون أفصح من ضمها،وجمع النسوة نساء إذا كثرن،والنسوة والنساء بالكسر اسمان لجماعة إناث الاناسى،ليس لهما مفرد من لفظهما،فمفرد نسوة امرأة ،ومفرد نساء أيضا هو امرأة ،وكذلك أنّ مفردهما ليس له جمع [١٢٥]،وفي تصغيرها تقول :نسيّة؛ لأنها بمنزلة نفر من رجل٠ [١٢٦]

وقد وردت لفظة (النسوة) في القرآن مرتين في سورة يوسف [١٢٧]، وهي تعني جماعة من النساء، كما في قوله تعالى: "وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ" (يوسف: ٣٠). ذهب الزمخشري إلى انّ تأنيث الجمع غير حقيقي باعتبار الجماعة؛ لذلك ذكّر الفعل في هذه الآية، فنسوة هنا سواء كان جمع تكسير، أم اسم مفرد لجمع امرأة، أم اسم جمع، يجوز معها تأنيث الفعل وتذكيره، ويُحمل على معنى الجماعة فيكون المراد (جماعة النساء) [١٢٨]. وذكر الفرّاء(ت٢٠٧هـ)انّ تذكير الفعل في الآية دلّ على القلّة [١٢٩]، وقد ذكر المفسرون أنّ عدد النسوة كان خمساً: امرأة ساقي العزيز، وامرأة خبازه، وامرأة صاحب الدوّاب، وامرأة صاحب السّجن، وامرأة الحاجب [١٣٠]. ويفيد قوله (في المدينة) إنهنّ كنّ من جهة العدد أو الشأن بحال تؤثر قولهن في شيوع الفضيحة،فقول نسائها أشدّ إغاظة من نساء مدينة أخرى ،أو نساء البدو، وقد شاعت تلك الواقعة في البلد، واشتهرت وتحدث بها النساء [١٣١].

وأمّا كلمة (النساء) فإنّها تطلق في أكثر من موضع في القرآن على جماعة النساء (الزوجات)، لأنّها تطلق على الكبار، كالرجال في الذكور[١٣٢]، كما في قوله تعالى: "فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ" (النساء: ٣).ومعناه: فأحلّ لكم واكتفى بذكر من يجوز نكاحه، لأنّ المحرمات من النساء كثير، وهذا دليل على أنّه لايقال نساء إلاّ لمن بلغ الحلم.[١٣٣] وكذلك قوله تعالى: "وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً" (النساء: ٤). فالمراد بالنساء الزوجة؛لان الصداق هو المهر ،ويسمي القران المهر صداقا،وهو يدلّ على المصادقة على عهد الزوجية [١٣٤]. وكذلك قوله تعالى: "وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ" (النساء: ٢٣). وإطلاق النساء على الأزواج شائع،ولكننا نجد عدّة آيات في القرآن الكريم تتحدث عما يشمل غير المتزوجات، كما في كثير من آيات الإرث وغيرها. فلفظة (النساء) في قوله تعالى: "وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ" (البقرة: ٤٩). وقوله تعالى: "يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ" (القصص: ٤).يراد بها البنات٠قال بعض المفسرين: المراد بـ(نساءكم) في هذه الآية: بناتكم، أي يستبقون بناتكم للاسترقاق، بقرينة المقابلة لذبح الأبناء [١٣٥]. وفي اختيار كلمة (نساءكم) في الآيتين بدلاً من (بناتكم) سر بلاغي عظيم، إذ في لفظة (النساء) إشارة إلى الوصف الذي من أجله استحيى فرعون البنات، وهو بقاؤهن حتى يكبرن، ويتطلعن لطلب الرجال، فلا يجدن، فيحتقروهنّ، ويذلّوهنّ، لبقائهن

بغير رجال، فيصرنّ مفترشات لأعدائهنّ، ويتعلق العار بهنّ، كما أنّ البنات في حال صغرهن، لا مئونة منهنّ ولا مشقة، وإنّما تلحق المئونة والمشقة آباءهم إذا كبرن، وصرن نساءً، فلهذا السرّ العظيم وذلك المعنى الجليل، عُبّر بـ(النساء) بدلاً من البنات، وقد فوّت التعبير جمال المقابلة لما هو أجمل منه وأوقع، وهو جمال المعنى، وسمو الغرض [١٣٦].

وقد تخصص دلالة النساء في القرآن بالحرائر، ومن الآيات التي تشير إلى ذلك قوله تعالى: "وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ" (النساء: ١٥) فقوله ((مِن نِّسَآئِكُمْ)) تفيد أنّ المراد بها النساء المسلمات الحرائر، لأنّ ذلك هو المتيقن من هذه الإضافة، وهكذا المنظور منكم، كون الشهود الأربعة المأمور بإشهادهم يجب أن يكونوا مسلمين، ويحمل ظاهر الإسلام على العدالة [١٣٧].وقد تخصص دلالة النساء بالمسلمات المؤمنات، كما في قوله تعالى: "وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ..." (النور: ٣١).

قيل: (نسائهنّ) المراد بهنّ النساء المسلمات اللاتي[١٣٨] على دينهن وليس المشركات من نسائهنّ [١٣٩].وخصّها بعض المفسرين بالمؤمنات من النساء،فلا يجوز لهنّ التجرد لغيرهنّ من النساء ؛ لأنّ النساء غير المسلمات وكذلك النساء المسلمات الفاسقات اللاتي لإحياء عندهنّ، ربما لايتحرجنّ أن يصفن للرجال مايجب ستره. [١٤٠]واستعمال القرآن كلمة (نسائهنّ) مضافة مكان كلمة (النساء) " لو أنّه قال كذلك لحلّ للمرأة المسلمة أن تبدي زينتها لكل صنف من النساء من المسلمات، والكافرات، والصالحات، والفاسقات، ولكنّه تقدست أسماؤه جاء بكلمة (نسائهنّ) أي نسائهن المؤمنات من أهل دينهن وبهذا حدّ حرّيتها في إظهار زينتها في دائرة خاصة " [١٤١].

وقد دلّ تتبع الاستعمال القرآني لكلمة النساء دلالتها على الجمع، إلاّ أنّ بعض المفسرين ذهب إلى دلالتها على المفرد، ويبدو أنّ هذا التخصص إنما جاء من السيرة النبوية والأحاديث التي وردت في ذلك. كما أنّ الاستعمال القرآني لايعدم استعمال الجمع وإرادة المفرد. ومن الآيات التي تشير إلى ذلك آية المباهلة، قال تعالى:" فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ." (آل عمران: ٦١). فـ(لفظة) نساءنا في الآية ينحصر في فاطمة، فقد ذكر المفسرون أنّ آية المباهلة نزلت بحق أهل البيت، وأنّ الذين اصطحبهم النبي (ص) معه للمباهلة بهم هم الحسن والحسين وفاطمة وعلي [١٤٢]، وقد ذهب الزمخشري إلى أنّ هذه الآية أقوى دليل على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام [١٤٣].

وبعد الانتهاء من دراسة الفاظ حقل الاسرة والقرابة يمكننا أن تميز الالفاظ الاساسية ، فنقول انّ الألفاظ الاساسية في هذا الحقل هي :(آل،أهل،الذرية،العشيرة ،الفصيلة ،العقب ، النسوة،النسب،كلالة)أما (الأ،الصهر،الركن)فهي ألفاظا هامشية للحقل ٠
وابرز العلاقات هي :

-علاقة التقارب الدلالي بين(آل،أهل)فكلمة (آل)استعملت في القرآن للدلالة على الاهل والعشيرة والاتباع ،اما الاهل فقد شمل كل من له صلة بالرجل والبيت صلة وطيدة مؤكدة من نسب او سبب او غير ذلك ،من غير فرق بين الزوجة والاولاد وغيرهم ٠

-علاقة التقارب الدلالي بين (آل-الّ)فكلاهما استعمل في القرابة ٠

-علاقة الاشتمال ،هناك نوع من الاشتمال يسمى بـ(الجزئيات المتداخلة)ومن امثلته(الذرية ،العشيرة ،الفصيلة)ولاتضاد ولاترادف في الفاظ الحقل ٠

المبحث الثاني : ألفاظ العشيرة في القرآن الكريم

١- الركن

الركن في اللغة ما يقوى به الشيء ،والركن من الشيء الجزء الاقوى منه [١٤٤]، وفي المفردات : " ركن الشيء جانبه الذي يسكن اليه، وأركان العبادات جوانُبها التي مبناها وبِتَركِها بُطلانها " [١٤٥]ويستعار الركن للقوة ،يقال :ركن الانسان:قوته وشدته ،وركن الرجل :قومه وعشيرته وعدده الذين يعتز بهم ،ويقال :رجل ركين :اي شديد ذو أركان [١٤٦]٠

ولفظة الركن في القرآن الكريم جاءت في سياق حديث لوط (ع) مع الملائكة ،وما جرى بينهم وبين قوم لوط(ع)٠قال تعالى"**قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ**" (هود:٨٠)

ذهب اكثر المفسرين الى أنّ مراد لوط (ع) بـ(الركن) العشيرة وهذا مايدل عليه ظاهر السياق[١٤٧] جاء عن علي(ع) أنّه خطب فقال : " عشيرة الرجل للرجل خير من الرجل لعشيرته انه ان كف يدا واحدة وكفوا عنه ايديا كثيرة مع مودتهم وحفاظتهم ونصرتهم ،حتى لربما غضب الرجل للرجل وما يعرفهالل بحسبه وسأتلو عليكم بذلك آيات من كتاب الله تعالى فتلا هذه الآية "**قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ**"(هود:٨٠)قال علي(ع)والركن الشديد :العشيرة فلم يكن للوط(ع)عشيرة ،فوالذي لااله غيره ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في ثروة من قومه " [١٤٨]

٢- الصِّهر

الصّهربالفتح:اذابة الشحم ،والّصّهارة :ما ذاب منه [١٤٩] ،ومن هذا المعنى اشتق لفظ الصهر وهم أهل بيت المرأة بملحظ أنّ كلّ واحد من الصهرين قد خالط صاحبه ،وسمّيت المناكح صهرا لاختلاط الناس بعضهم ببعض وذوبان بعضهم في قرابة بعض [١٥٠]

وفي القران الكريم جاءت لفظة الصهر في قوله تعالى"**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً**"(الفرقان :٥٤) وقد تعددت آراء اللغويين والمفسرين في معنى الصهر،فقد فسّرها زيد بن علي بن الحسين(ع):بالختونة [١٥١] قال الخليل (ت ١٧٥ هـ) الصهر: " أهل بيت المرأة، ومن العرب من يجعل الاحماء والاختان جميعا اصهارا " [١٥٢] وقال الازهري(ت٣٧٠ هـ) : " الصهر يشمل قرابات النساء وذوي المحارم كالابوين والاخوة واولادهم والاعمام والاخوال والخالات ،فهولاء اصهار زوج المرأة ،ومن كان من قبل الزوج من أب أوأخت أو عمّة فهم أصهار المرأة " [١٥٣] وقيل الصهر :قرابة النكاح [١٥٤] وقيل معنى(صهرا) اناثا يصا هر بهن ،فقد قسم سبحانه البشرية قسمين :ذوي نسب ذكورا ينسب اليهم ،وصهرا أناثا يصاهر بهن[١٥٥]،وقيل الصهر:النسب الذي يحلّ نكاحه[١٥٦]

٣- العشيرة

ذكر ابن فارس أنّ "العين والشين والراء أصلان صحيحان أحدهما يدلّ على العدد المعلوم، والآخر يدلّ على المداخلة والمخالطة" [١٥٧].فالعشرة عند العرب أول العقود، والعشر في المؤنث، والعشرة في المذكر، تقول: عشرت القوم أعشرهم إذا صرت عاشرهم، وكنت عاشر عشر، أي كانوا تسعة فتموا بي عشرة رجال [١٥٨]. والعشيرة أصلها من العدد عشرة لما فيه من معنى الكثرة، ويمثل العدد الكامل، أي يصيرون له بمنزلة العدد الكامل، وذلك أنّ العشيرة هي العدد الكامل [١٥٩]، ثم صارت اسما لكل جماعة من أقارب الرجل الذين يتكثر بهم سواء بلغوا العشرة أم فوقها [١٦٠].وقيل: العشيرة أصلها من المداخلة والمخالطة، وليس العدد، فالعشرة والمعاشرة: المخالطة، والعشير المعاشر، فعشيرة الرجل سميت بذلك لمعاشرة الرجل اياهم [١٦١].. وقيل: العشيرة هي الجماعة المجتمعة بنسب أو عقد واحد كعقد العشرة [١٦٢]. وتجمع العشيرة على عشائر، وقد تجمع على عشيرات [١٦٣]. وبه قرأ أبو بكر عن عاصم قوله تعالى: ((وَعَشِيرَتُكُمْ))(التوبة:٢٤)[١٦٤] " ووجهه أنّ لكل واحد من المخاطبين عشيرة٠ فحسن الجمع " [١٦٥]

وفي القرآن الكريم وردت لفظة (العشيرة) ثلاثة آيات، منها اثنتان مكيتان، وواحدة مدنية [١٦٦]، وجاءت دالة على الجماعة من أقارب الرجل في الآيات الثلاث. كما في قوله تعالى: "وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" (الشعراء: ٢١٤).

عرّف أحد علماء الاجتماع مفهوم العشيرة بقوله: "هي الوحدة الاجتماعية والسياسية الهامّة في حياة الأفراد فهي تشرف على الزواج والشعائر الدينية وشئون الملكية والشئون الاجتماعية والاقتصادية والأخلاق، وهي المكان الذي يتلقى فيه الفرد تنشئته الاجتماعية، فأبناء العشيرة أوثق ارتباطاً من أبناء القبيلة" [١٦٧]فهي أضيق من القبيلة؛ لأنّ عشيرة الرجل بنو أبيه الأقربون، على حين أنّ القبيلة تكون مؤلفة من عدة عشائر٠أمّا مفهوم العشيرة عند المفسرين واللغويين فقد ذكروا في ذلك أقوالاً كثيرة تكاد تكون كلها متقاربة المعنى، يقول ابن قتيبة(ت٢٧٦ هـ) "العشيرة تكون للقبيلة، ولمن دونهم، ولمن قرب إليه من أهل بيته" [١٦٨] وقال الراغب: " العشيرة أهل الرجل الذين يتكثر بهم، والعشيرة اسم لكل جماعة من أقارب الرجل" [١٦٩].وقال الرازي: "عشيرة الرجل أهله الأدنون، وهم الذين يعاشرونه" [١٧٠] وقال النويري (ت٧٣٣ هـ) " العشيرة هم الذين يتعالقون الى اربعة آباء ،وهم بمنزلة الساقين من الجسد اللتين يعتمد عليهما دون الأفخاذ" [١٧١]، ومن هنا يبدو مطمح النبي لجمع قريش من حوله استناداً إلى عشيرته،فقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)في المرحلة المكية وفى بداية البعثة والرسالة بان ينهض بهذه المهمة قال تعالى: "وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" (الشعراء: ٢١٤). أي أقرب الناس إليك، من أعمامك وعماتك، وبني عمك فإنّهم إن آمنوا كانوا عوناً ومساندين، فهم أحق أن يعينوه على النهوض بكل مهم من الأمر، وادعى إلى تكوين الجماعة، واستحكام القوة، وإسناد لقضيته وحماية له من مشركي قومه، وبذلك يسهل عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) دعوة الغير،فكلما كان المخاطبون متمتعين بسلامة نفس وقوة عقل أكثر كانت الدعوى الى الإصلاح اقرب الى النجاح، فقد روي " أنّه جمع بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منه يأكل الجذعة ويشرب العُسّ –القدح الكبير– على رجل شاة وقعب من لبن فأكلوا وشربوا حتى صدروا ثم أنذرهم فقال: يابني عبد المطلب لو أخبرتكم انّ بسفح هذا الجيل خيلاً أكنتم مصدقين؟ قالوا: نعم. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد " [١٧٢].وأمّا مفهوم العشيرة في قوله تعالى: "لا

تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ" (المجادلة: ٢٢). فقد اختلف عما كان عليه في العهد المكي، فإنّه يبدو من الآية إنّ قضية الإيمان بالله تقتضي معاداة أعداء الله، حتى لو كانوا أقرب الناس إليهم، كالآباء والأخوان والعشيرة، جاء في البحر المحيط: "بدأ بالآباء لأنّ طاعتهم واجبة على الأولاد ثم بالأبناء لأنّهم أعلق بالقلوب ثم بالأخوان لأنّ بهم التعاضد، ثم بالعشيرة؛ لأنّ بهم التناحر والمقاتلة والتغلب على الأعداء" [١٧٣]فحب العشيرة في العالم القبلي للجزيرة آنذاك حبّ عصبية وتعاون واعتزاز، وولاية ونصر في القتال، يقول الشاعر:

لايَسألُونَ أخَاهُم حِينَ يَندُبُهم فِي النّائباتِ عَلى مَا قَال بُرهَانَا[١٧٤]

فأراد الإسلام أن يضعف هذا النوع من الحبّ والولاية بالمساواة بين المسلمين في أخوة الإسلام قال تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" (الحجرات: ١٠).

وهكذا نرى أنّ استعمال القرآن الكريم للعشيرة لا يخرج عن معناه اللغوي، ونلحظ أنّ سياق الآيات في السورة المدنية يختلف عن الآيات المكية التي وردت فيها هذه اللفظة.

٤ – الفصيلة

قال الراغب: " الفصل: إبانة أحد الشيئين من الآخر: حتى يكون بينهما فرجة، ومنه قيل: المفاصل، الواحد مَفْصل، وفَصَلت الشاة: قطعت مفاصلها " [١٧٥]والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمّه، والفصيلة في الأصل: القطعة المفصولة من أعضاء الجسد والجسم [١٧٦]، وبدلالة الانفصال والإبانة في المعنى الحسيّ أطلقت الفصيلة على عشيرة الرجل وآبائه الأدنين، الذين فصل عنهم [١٧٧]، تشبيهاً بالقطعة المفصولة من الجسد، فهي "الجماعة المنقطعة عن جملة القبيلة برجوعها إلى أبوة خاصة" [١٧٨] والفصيلة في ترتيب طبقات النسب دون القبيلة، فترتيب الألفاظ من حيث العموم والخصوص "حكى الكلبي عن أبيه: الشعب أكبر من القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ....." [١٧٩].والفصال: الفطام وهو فصل الصبي عن الرضاع، والفيصل: الحاكم وقيل: القضاء بين الحق والباطل٠ والفاصلة في القرآن: الكلمة التي تختم بها الآية وفي العروض: ان يجمع ثلاثة أحرف متحركة والرابع ساكن مثل فعلَن [١٨٠].

وفي القرآن الكريم جاءت لفظة (الفصيلة) في سياق الحديث عن علاقة الرجل بأهل بيته وأقربائه في يوم القيامة، حيث تنقطع تلك العلاقة، وتموت المشاعر الحميمة، قال تعالى: "وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً * يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ* وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ" (المعارج: ١٠-١١-١٢-١٣). وفي المعنى المراد بـ(فصيلته) في الآية أقوال متعددة:

قيل:المراد بفصيلته : هم أهل بيت الرجل خاصه[١٨١]: ونقل القرطبي لكلمة (الفصيلة)معاني متعددة فقد ذكر عن ثعلب قوله :هم آباؤه الأدنون، وقال من فسّرها بهذا القول فقد حملها على الخصوص. وحملها آخرون على العموم، فقالوا: المراد بها عشيرته التي تؤويه وتنصره في الشدائد. والفصيلة عند المبرد القطعة من أعضاء الجسد ،وهي دون القبيلة ،وسمّيت عترة الرجل فصيلته تشبيها بالبعض منه ٠ وذكر أنّ مالك فسرّها بأنّها: أمّه التي تؤويه [١٨٢]

والذي نراه –والله أعلم-أنّ المراد بـ(فصيلته) آباؤه الأدنون وذلك لسببين:

الأول: ذكر الأولاد في الآية السابقة لهذه الآية، والسياق يسهم في تحديد المعنى المراد من الكلمة. الثاني: ماكان ينقل أنّ العباس عم النبي (ص) كان يقال له فصيلة النبي؛ لأنّ العم قائم مقام الأب [١٨٣].

ولذا يمكن القول إنّ الاستعمال القرآني للفظة (الفصيلة) لم يبتعد كثيراً عن الدلالة المعجمية.

٥ – كلالة

الكلالة في الأصل الإحاطة ،مأخوذة من الأكليل،وهو العصابة المحيطة بالرأس ،ومن هذا المعنى أطلقت الكلالة على قرابة الإنسان من غير والديه وأولاده كالإخوة والأعمام لاحاطتهم بالرجل كاحاطة الأكليل بالراس٠وقيل الكلالة مأخوذة من الكلّ فهو نقصان القوة ،يقال :كلّ الرجل يكلّ كلاّ كلالة إذا اعيا وذهبت قوته ،ثم استعيرت للقرابة من غير جهة الولد والوالد لضعفها بالنسبة للقرابة من جهتها أو لأنّ فاقد الأب والولد يعاني من الضعف وذهاب القوة ولهذا قيل له كلالة [١٨٤].

وقد جاء لفظ الكلالة في آيتين من القرآن الأولى في أول سورة النساء ،قال تعالى"**وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ**"(النساء: ١٢)والثانية في آخر السورة قال تعالى"**يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ**"(النساء:١٧٦) وقد اختلفت اقوال المفسرين في معنى الكلالة ،فقد فسرها الامام زيدبن علي(١٢٢ هـ) بقوله :" الكلالة :من لم يرثه أب أو ابن ،والكلالة :الإخوة والأخوات من الام "[١٨٥] وقال عمر بن الخطاب(رض): الكلالة من لاولد له خاصة ٠[١٨٦] ويرى الشيخ الطوسي أنّ الكلالة هم الإخوة والأخوات فالمراد بها في اول السورة اخوة الميت من الأم فقط ،والمراد بها في الآية الاخيرة إخوة الميت لابيه وامه أو لامه فقط٠[١٨٧] وروي عن ابن الإعرابي أنّ الكلالة بنو العم الاباعد ٠وقيل انّ المراد بها المال وقيل :وقد يوصف بها لكلالة الميت المورث على معنى أنّه قد ورث غير اولاده ووالديه ٠وقد يوصف بالكلالة الحي الوارث على معنى أنّ الوارث هو من غير صنف الاباء والأبناء[١٨٨] وهذه الاقوال يتبين وجوهها بالإعراب ،فكلالة منصوب من أربعة أوجه[١٨٩]

أن يكون منصوبا على الحال من الضمير في (يورث)اي يورث في هذه الحالة

والثاني: أن يكون منصوبا على التميز والمراد بالكلالة في هذين الوجهين الميت

والثالث:ان يكون منصوبا لأنّه صفة مصدر محذوف وتقديره يورث وراثة كلالة والمرادبالكلالة في هذا الوجه هو المال والرابع :ان يكون منصوبا لانه خبر كان والمراد بالكلالة في هذا الوجه اسم الورثة والتقدير فيه ذا كلالة ومن قرا يورث بالكسر كان كلالة منصوب لانه مفعولا وقد قرى كلالة بالرفع ،اي وان كان رجل كلالة يورث اي يورث الوارث المال فحذف المفعولين٠

٦ – النسب

قال ابن فارس في اصل النسب :" أنّه دال على اتصال شيء بشيء ،وسمّي النسب كذلك لاتصاله وللاتصال به " وهو واحد الانساب،قيل:هو في الاباء خاصة،يقال :انتسب فلان الى ابيه :اعتزى ،ويقال رجل نسابة بالتشديد اي عالم بالانساب والهاء للمبالغة في المدح.[١٩٠] وقيل : "النسب وهو المصدر في مطلق الوصلة بالقرابة ،فبقال بينهما نسب :أي قرابة وسواء جاز بينهما التناكح ام ولا ،ومن هنا استعير (النسبة)في المقادير :لأنّها وصلة على وجه مخصوص ،فقالوا :تؤخذ الديون من التركة ،والزكاة من الانواع بنسبة الحاصل :أي بحسابه ومقداره " [١٩١] والنسيب :القريب،يقال:فلان نسيبه :اي قريبه.[١٩٢] قال الخليل :" النسب في القرابات ،فلان نسيبي ،وهولاء انسبائي " [١٩٣].

وجاء لفظ النسب في القرآن الكريم دالاّ على القرابة كما في قوله تعالى "**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً**"(الفرقان /٥٤)قالوا المراد بـ(نسبا)ما لايحلّ نكاحه[١٩٤] ،وقيل(نسبا)قرابة وهو مايرجع الى ولادة قريبة من جهة الاباء[١٩٥] وقيل:المرادبـ(نسبا)ذكورا ذوي نسب ينسب اليهم ابناؤهم ،فقد اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى لبقاء النوع الانساني أن يخلق من ماء الرجل حين مباشرته زوجته بشرا ،وأن يقسم الشر قسمين :قسما ذوي نسب ينسب اليهم اولادهم ،فيقال فلان بن فلان ،أو فلانة بنت فلان،وقسما إناثا ذوات صهر :أي إناثا يصاهر بهنّ[١٩٦]

وجاءت صيغة الجمع (الانساب) في قوله تعالى "فَا ذَا نُفِخَ فِي الصّورِ فَلاَ أنسَابَ بَينَهُم يَو مَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ" (المؤمنون/١٠١)قال مقاتل : يعني لانسبة بينهم عم وابن عم وأخ وابن أخ وغيره اذ يفر المرء من أخيه وأمه وابيه فلا يسأل أحد من الناس أحدا بنسبه أو قرابته [١٩٧] وقيل "قصد بنفي الانساب وهي موجودة امرا آخرا لنكتة فيه ،فانّ الانساب ثابتة لايصح نفيها ،وقد كان العرب يتفاخرون بها في الدنيا،ولكنه جنح الى نفيها اما لأنّها تلغو في الآخرة اذ يقع التقاطع بينهم،

فيتفرقون معاقبين او مثابين،او أنه قصد بالنفي صفة للانساب محذوفة ،اي :لايعتد بها حيث تزول بالمرة ،وتبطل لزوال التراحم والتعاطف؛من فرط البهر ،والكلال ،واستيلاء الدهشة عليهم " [١٩٨]

الخاتمة

تُظهر دراسة ألفاظ الأسرة في القرآن الكريم أن هذه الألفاظ ليست مجرد أدوات لغوية للتعبير عن الكثرة، بل إنها تحمل أبعادًا دلالية ومعنوية عميقة تتماشى مع مقاصد القرآن الكريم في الهداية والتوجيه. فقد تميزت هذه الألفاظ بدقة إختيارها وثراء معانيها، حيث تم توظيفها لتوضيح الأوامر الإلهية، وتصوير العلاقات الاجتماعية، وتعزيز معاني الوحدة والتآلف بين المؤمنين، أو التحذير من الفرقة والتنازع.

كما أن تنوع هذه الألفاظ، مثل أب أم ،أخ، أمة، قوم، شعب، عشيرة، وغيرها، يعكس مدى عمق البلاغة القرآنية في إيصال الرسائل المختلفة إلى الجماعات البشرية وفق سياقاتها المتعددة. وقد أظهر التحليل أن كل لفظ منها يستخدم في مواضع محددة بدلالات سياقية تتناسب مع الغرض المراد تحقيقه.

في الختام، تُعد ألفاظ الأسرة في القرآن الكريم نموذجًا حيًا على إعجاز القرآن اللغوي والبياني، حيث لم تكن مجرد كلمات تصف الكثرة أو الجماعات، بل كانت جزءًا من بناء منظومة فكرية وأخلاقية متكاملة تسهم في تشكيل الهوية الإنسانية وتوجيه السلوك نحو الخير والصلاح.

وجدنا بعض الألفاظ تدل على أكثر من معنى مثل لفظ (الآل) دالاً على العشيرة والقرابة والذرّية،يحدد دلالتها السياق القرآني .

ونوصي بمزيد من الدراسات التي تستكشف الجوانب البلاغية والموضوعية لهذه الألفاظ وربطها بالقضايا المعاصرة لفهم أعمق لدورها في الخطاب القرآني.

الهوامش:

(١) ينظر :لسان العرب (مادة جمع)٩ / ٤٠٣ ، المنجد في اللغة والاعلام مادة (جمع):١٠١

(٣) معجم العلوم الاجتماعية :٣٣٠

(٤) المصدر نفسه :٣٣٠

(٢) المجم الفلسفي :٢ /٣٤٥

(٣) المصدر نفسه: ٢ /٣٤٥

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ١٥ /٤٣٨ ،القاموس المحيط: مادة(أول)٣ /٣٣١

(٧)ينظر: مقاييس اللغة: مادة(أول)١ /١٦٠، الفروق اللغوية:٣١٥

(٨)ينظر :المصباح المنير :مادة(الالف مع الواو وما يثلثهما)١ /٣٤

(٩)المصدر نفسه: مادة(الالف مع الواو وما يثلثهما)١ /٣٤

(١٠)ينظر : جامع البيان:١ / ٣١٠ ، ،الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب:١ /٣٥-٣٩ ،المحرر الوجيز:١ /٣٩

(١١)ينظر: ،جامع البيان:١ /٣١٠، تهذيب اللغة: مادة(آل)١٥ /٤٣٨ ،مجمع البيان:١ /٢٠٦

(١٢)ينظر :الفروق اللغوية:٣١٥ ،المفردات:مادة(آل)٩٨

(١٣) المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم:١٠٦

(١٤) ينظر: تفسير الجلالين:٣٤٨

(١٥) مجمع البيان:٦ /١٤٠

(١٦)ينظر:معالم التنزيل:٣ /٢٣٨

(١٧) ينظر:وجوه القرآن:٩٣

(١٨) ينظر: الجامع لأحكام القران:١ /٢٦٠

(١٩) التفسير القرآ نى:٧ /٢٤٩،وينظر،تفسير القرآن العظيم :٤ /٢٣٩

(٢٠) ينظر :تفسير مقاتل:١ /٢٧١ ، وجوه القرآن:٩٣ ،مجمع البيان: ٢ /٣٤١ ،التفسير الكبير:٨ /٢١ ،الميزان:٣ /١٥٦

(٢١) ينظر :المحرر الوجيز:٣ /٨٢ ،التفسير الكبير:٨ /٢١

(٢٢)مجمع البيان:٢ /٣٤١

(٢٣) الميزان في تفسيرالقرآن:٣ /١٩٢

(٢٤) ينظر: التفسير الكبير:٨ /٢١

(٢٥) ينظر :البحر المحيط:٣ /١١٠

(٢٦) ينظر: جامع البيان: ١٨٢/١٢. البحر المحيط: ٢٤٠/٦

(٢٧) الكشاف :٢ /٣٠٣

(٢٨) غرائب القران:١٢ /٨٣

(٢٩) مجمع البيان:٤٠٢/٥

(٣٠) ينظر: البحر المحيط: ٢٤٠/٦.

(٣١) تفسير مقاتل: ٣١٩/٢

(٣٢) البحر المحيط: ٢٤٠/٦.

(٣٣) ينظر: جامع البيان: ٣١٠/١. التبيان في تفسير القرآن: ٢١٩/١. التفسير الكبير: ٦٧/٣.

(٣٤) المنار:٩ /٧٣

(٣٥) ينظر:روح المعاني:١ /٢٥٣

(٣٦) ينظر :تهذيب اللغة:مادة(أهل)٦ :٤١٨

(٣٧) ينظر :العين:مادة(أهل)٤ /٨٩،المصباح المنير:مادة (الالف مع الهاء وما يثلثهما)١ /٣٣

(٣٨) المفردات:مادة(أهل)٩٦

(٣٩) ينظر: المفردات:٩٦مادة(أهل) ،المصباح المنير: مادة (الالف مع الهاء وما يثلثهما)١ /٣٣

(٤٠) ينظر :العين: مادة(أهل)٤ /٨٩ ،تهذيب اللغة: مادة(أهل)٦ /٤١٨

(٤١) المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم:١٠٧

(٤٢) ينظر :مجمع البيان:٥ /٤٢٧ ،الميزان:١١ /١٥٤

(٤٣) ينظر :إصلاح الوجوه والنظائر:٢٤

(٤٤) التفسير الكبير:٢٢ /١٧ ،وينظر:غرائب القران:١٦ /٩٤ ،السراج المنير:٢ /٤٥١ ،إرشاد العقل السليم:٣ /٢٩٩،روح المعاني:١٦ /١٦٥

(٤٥) أنوار التنزيل:٢ /٣٢٥

(٤٦) روح البيان:٤ /٣١٥

(٤٧) التفسير الكبير:١٨ /١٦٥

(٤٨) زاد المسير:٤ /٢١٨

(٤٩) الميزان في تفسير القران:١٠ /٢٢٧ ،وينظر:تفسير القران للمراغى:١٢ /٣٦

(٥٠) روح المعاني:٥ /٩

(٥١) الميزان في تفسير القران:٤ /٢٨٥

(٥٢) مجمع البيان:٣ /٩٣

(٥٣) تفسير مقاتل:٤ /٦٣٧

(٥٤) روح المعاني:٣٠ /٨٠ ، ينظر:مدارك التنزيل:٤ /٣٩٠ الميزان :٢٠ /٢٧٠

(٥٥) الميزان :٢٠ /٢٧٠

(٥٦)ينظر: التفسير الكبير:٢١ /٢١١، أنوار التنزيل:٣ /٥٥

(٥٧)ينظر:أنوار التنزيل:٣ /٥٥ ،إرشاد العقل السليم:٤ /٢٤٦ ،تفسير القران للمراغى:١٦ /٦٣

(٥٨) الكشاف:٢ /٥١٣

(٥٩) مجمع البيان:٦ /٤٩١

(٦٠) التفسير الكبير:٢١ /٢١١

(٦١) ينظر: الميزان :١٤ /٦٣

(٦٢) مجمع البيان:٢ /١٠٢

(٦٣) انوار التنزيل :١ /١٨٩ ،وينظر:محاسن التأويل:٣ /٥٤٢ التفسير الفريد:١ /٢٠٦

(٦٤) إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني: ٢٤.

(٦٥)ينظر :الكشاف:٤ /٧٩ ،روح المعاني:٢٨ /٣٩

(٦٦)ينظر:إصلاح الوجوه والنظائر:٢٤

(٦٧) إصلاح الوجوه والنظائر:٢٤ ،بصائر ذوى التميز:٢ /٨٣

(٦٨) لباب التأويل:٢ /٢٩٣

[٦٩] التفسير الكبير:١٩ /١٦٧

[٧٠] إصلاح الوجوه والنظائر:٢٤

[٧١] إصلاح الوجوه والنظائر:٢٤ ،بصائر ذوى التميز:٢ /٨٣

[٧٢] صفوة التفاسير:٣ /١٦٠٩

[٧٣] ينظر:التبيان في تفسير القران:٥ /٤٩٤

[٧٤] ينظر: اصلاح المنطق :١٢ -١٣ ،تهذيب اللغة : مادة(خلف)٧ / ٣٩٢،-٣٩٦، الصحاح :مادة (خلف)٤/١٣٥٥.

[٧٥] ينظر: إصلاح المنطق:١٢ -١٣ ،فصيح ثعلب : 68 ،جمهرة اللغة:مادة (خلف)٢ /٢٣٧ ، الزاهر في كلمات الناس: ٦١٨/١، الأمالي للقالي: ١٥٨/١، تهذ يب اللغة : مادة (خلف)٣٩٤/٧ ، ،شرح الفصيح:١٧٩

[٧٦] مجاز القرآن: ٢٣٢/٢.

[٧٧] ديوانه: ٣٤

[٧٨] ديوانه:٣١٠

[٧٩] الفروق اللغوية: ٣٤٩

[٨٠] مجمع البيان:٦ /٤٩١،الجامع لأحكام القرآن /١٩٧

[٨١] البحر المحيط: ٢٣٢/٦

[٨٢] التحرير والتنوير: ١٣٤/١٦

[٨٣] ينظر: المفردات:مادة(ذرأ) ٣٢٧. الكشاف:٤٢٨/١،المصباح المنير :مادة(الذال مع الراء وما يثلثهما) ١ /٢٢٢ مجمع البحرين:مادة(ذرر) ٣٠٨/٣

[٨٤] ينظر:اصلاح المنطق :١٥٤ ، المشكل في إعراب القران:١ /١٥٨ ،المفردات: مادة(ذرأ) ٣٢٧ ، المصباح المنير :مادة(الذال مع الراء وما يثلثهما)١ /٢٢٢

[٨٥])ينظر: ،تهذيب اللغة: مادة(ذرّ)١٤ / ٤٠٥ ،الخصائص:٣ /١٨٦

[٨٦] مجمع البحرين: مادة(ذرر) ٣ /٣٠٨

[٨٧] ينظر:العين : مادة(ذرّ)١ /١٧٥ ،تهذيب اللغة: (ذرّ) ٤٠٥/١٤

[٨٨] الحجة في القراءات السبع:٢٦٧

[٨٩] ينظر: الكشاف: ٤٢٨/١

[٩٠] ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٠٨/١، ألفاظ العلاقات الاجتماعية:١٠٣

(٩١) تفسير مقاتل: ٢٧٢/١

(٩٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٥/١٧

(٩٣) فتح القدير: ١٢١/٥

(٩٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٥/١٧

(٩٥) ينظر:غرائب القران :١ /٤٣٨، اللباب في علوم الكتاب: ٤٠٠/١١

(٩٦) ينظر: التفسير الكبير: ٥٦/١٣

(٩٧) تفسير الشعراوي: ٣٧٧١/٦-٣٧٧٢

(٩٨) جامع البيان: ٦٣٩/١.وينظر التفسير الكبير :٤ /٦٣

(٩٩) جامع البيان: ٦٣٩/١

(١٠٠) ينظر:تفسير القران العظيم: ١ /١٦٠ الدر المنثور:١ /٣٣١

(١٠١) ينظر: معاني القرآن للفرّاء: ٤٧٦/١. *تفسير القران العظيم :١٦٠/١الدر المنثور:٣٣١/١

(١٠٢) ينظر: التفسير الكبير: ١٢١/١٧،الدر المنثور:٤ /٣٨٢

(١٠٣) ينظر :التفسير الكبير:١٧ /١١٦ ،الجامع لأحكام القران:٨ /٢٣٦

(١٠٤) ينظر: التفسير الكبير: ١٢١/١٧، الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٦/٨

(١٠٥)ينظر:الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٦/٨

(١٠٦) ينظر:جامع البيان:١١ /١٧١

(١٠٧) ينظر: جامع البيان: ١٧١/١١. التفسير الكبير:١٢١/١٧

(١٠٨) ينظر:الميزان في تفسير القرآن: ١٠٦/١٠

(١٠٩) المصدر نفسه: ١٠٧/١٠

(١١٠) الوسيط في تفسير القرآن للواحدي: ٥١٤/٣ وينظر:مجمع البيان: ٣٠٤/٨

(١١١) ينظر:.زاد المسير:١ /٣٠٥،المصباح المنير:مادة(الذال مع الراء وما يثلثهما)١ /٢٢٢

(١١٢)فتح القدير: ٢٨٢/٦

(١١٣)ينظر :معالم التنزيل :٣ /٣٣٦ ،لباب التأويل :٣ /٢١٤

(١١٤) ينظر: التفسير الكبير: ٢١ /١٢٥،الدر المنثور :٥ /٤٠٤

(١١٥) ينظر :الصحاح :مادة(عقب)١ /١٨٤ المصبلح المنير :مادة العين مع القاف ومايثلثهما :٢ /٦٩.

(١١٦) أخرجه البخاري في الوضوء باب غسل الرجلين: (رقم الحديث:١٦٥)ص٤٩

(١١٧) ينظر:عمدة الحفاظ :مادة(عقب)٣ /١٧٧٧.

(١١٨) ينظر: الفروق اللغوية: ٣١٧. الجامع لأحكام القران :٥٢/١٦،تاج العروس:١ /٣٨٨.

(١١٩) ينظر: الصحاح :مادة(عقب)١ /١٨٥ ،عمدة الحفاظ: مادة(عقب) ١٠٠/٣.

(١٢٠) ينظر: الكشاف: ٤٨٤/٣، التفسير الكبير: ١٨٥/٢٧ الميزان: ٩٧/١٨.

(١٢١) ينظر:مجمع البيان:٩ /٨١ ،التفسير الكبير:٢٧ /١٨٥ ،الجامع لأحكام القران:١٦ /٥٢ .

(١٢٢) ينظر: بيان السعادة: ٥٥/٤.

(١٢٣)ينظر: مجمع البيان:٩ /٨١ ، الجامع لأحكام القرآن: ٥٢/١٦.

(١٢٤) الكشاف:٣١٦/٢ ،وينظر :معاني القران وإعرابه :٨٥/٣

(١٢٥) ينظر :إعراب القران للنحاس : ٢/ ٣٢٥ المصباح المنير٨٢٩/٢ ،تاج العروس:١٠ /٣٦٥ معجم الألفاظ والأعلام القرآنية :٢٢٩/٢

(١٢٦)ينظر:المقتضب:٢ /٢٩٢

(١٢٧) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٧٠٤

(١٢٨) ينظر: الكشاف: ٣١٦/٢

(١٢٩) ينظر: معاني القرآن للفرّاء: ٤٣٥/١

(١٣٠) ينظر: الكشاف: ٣١٦/٢، تفسير القرآن العظيم :٢ /٤٣٤

(١٣١) ينظر: الميزان: ١٥١/١١

(١٣٢)ينظر:الفاظ العلاقات الاجتماعية:٨٤

(١٣٣) المصدر نفسه:٨٤

(١٣٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن :١٧/٥،المنار :٣٠٦/٤.

(١٣٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٩٩/٤، التبيان في تفسير القرآن: ٢١٧/١.

(١٣٦) ينظر: معترك الأقران: ٣٨١/١.تفسير القرآن الكريم لصدر المتألهين:٤ /٣٦٢ صفاء الكلمة:٢١٧.

(١٣٧) ينظر: ، جوامع الجامع: ٢٤٣/١.

(١٣٩) ينظر: معاني القرآن للنحاس: ٨٠٤/٢، تفسير القرآن العظيم:٣ /٢٦٧ -٢٦٨.

(١٤٠) الميزان في تفسير القرآن: ١١٢/١٥.

(١٤١) الحياة السعيدة في ظل سورة النور: ١٦٩.

(١٤٢) ينظر: الكشاف:١ /٤٣٤ التفسير الكبير:٨ /٧٦.

(١٤٣) ينظر: الكشاف: ٤٣٤/١.

(١٤٤)ينظر:لسان العرب :مادة (ركن)١٧ /٤٥

(١٤٥)المفردات : مادة(ركن)٣٦٥

(١٤٦)ينظر: المفردات مادة(ركن) ٣٦٥ ،لسان العرب:مادة(ركن)١٧ / ٤٥

(١٤٧) ينظر:تفسير مقاتل:٢ /٢٩٢،تفسير غريب القرآن لابن قتيبة:٢٠٧، تفسير غريب القرآن للسجستاني :٨٧

(١٤٨)العقد الفريد :٢ /٣٦٦ ،وينظر :الدرّ المنثور:٤ /٤٥٨ -٤٥٩

(١٤٩)ينظر: العين :مادة (صهر)٣ /٤١٢ ،لسان العرب:مادة(صهر):٦ /١٤١

(١٥٠)ينظر:الجامع لاحكام القرآن:١٣ /٤١

(١٥١)تفسير غريب القرآن للامام زيد :٢٩٦

(١٥٢)العين:مادة (صهر)٣ /٤١٢

(١٥٣)تهذيب اللغة:مادة (صهر)٦ /١٠٨

(١٥٤)تفسير غريب القرآن لابن قتيبة:٣١٤

(١٥٥) اتفسير غريب القرآن للسجستاني :١٣٨ ،وينظر :الكشاف :٣ /٩٧

(١٥٦)معالم التنزيل:٤ /١٤٠

(١٥٧) مقاييس اللغة: مادة(عشر)٣٢٤/٤

(١٥٨) ينظر: لسان العرب: مادة(عشر)٦ /٢٤٤

(١٥٩) ينظر: المفردات: مادة(عشر)٥٦٧، عمدة الحفاظ:مادة(عشر)٣ /١٧٣٨، معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع القاهرة :٢ /٢١٩

(١٦٠) ينظر: المفردات: مادة(عشر) ٥٦٧،

(١٦١) ينظر: ، لسان العرب: مادة(عشر)٦/٢٥٠ ، نهاية الإرب :٢ /٢٨٥

(١٦٢) الدّر المصون: ٤٥٦/٣

(١٦٣) المصباح المنير: مادة(العين مع الراء وما يثلثهما)٢ /٦٠

(١٦٤)ينظر: معجم القراءات القرآنية :٣ /١٣

(١٦٥) الدّر المصون :٣ /٤٥٦

(١٦٦) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :٤٦٤

(١٦٧) معجم العلوم الاجتماعية: ٣٩٢

(١٦٨) أدب الكاتب:١٣٤

(١٦٩) المفردات:مادة(عشر) ٥٦٧

(١٧٠) التفسير الكبير: ١٧/١٦

(١٧١) نهاية الإرب:٢ /٢٨٥

(١٧٢) الكشاف: ١٣١/٣،وينظر :فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٨ /٣٩٨

(١٧٣) البحر المحيط: ٢٣٩/٨.

(١٧٤) الشاعر :قريظ بن أنيف العنبري،ديوان الحماسة للتبريزى:١ /٥ .

(١٧٥) المفردات:مادة(فصل) ٦٣٨.

(١٧٦) ينظر:عمدة الحفاظ: مادة(فصل) ٣ /٢٠٠٣ تاج العروس: مادة(فصل) ٨ /٥٩ .

(١٧٧) ينظر :الصحاح: مادة(فصل) ٥ /١٧٩١،تاج العروس: مادة(فصل) ٨ /٥٩.

(١٧٨)التبيان في تفسير القرآن: ١١٩/١٠,وينظر:المذكر والمؤنث للمبرد :١٣٢.

(١٧٩)ينظر: مجاز القرآن: ٢٦٩/٢. فقه اللغة للثعالبي :٢٣٦، لباب الآداب: ١١٣/١.

(١٨٠) ينظر: الصحاح: مادة(فصل) ١٧٩٠/٥ ، المفردات مادة(فصل): ٦٣٨.

(١٨١) العقد الفريد :٣ /٣٣٥ ، وينظر:نهاية الإرب في فنون الأدب :٢ /٢٨٥ .

(١٨٢) الجامع لاحكام القرآن :١٨ /٢٨٦ ينظر: تفسير الصغاني: ٣١٨/٣، ، النكت والعيون: ٩٢/٦.

(١٨٣) ينظر: التفسير الكبير :١١٦/٣٠، اللباب في علوم الكتاب :١٩ /٣٦١ ، تاج العروس:٨ /:١٦٠.

(١٨٤)ينظر:لسان العرب :مادة(كلل)١٤ /١١١ -١١٢.

(١٨٥) تفسير غريب القرآن للإمام زيد :١٦٨.

(١٨٦)لجامع لأحكام القرآن :٥ /٥١ -٥٢.

(١٨٧)التبيان في تفسير القرآن:٣ /١٣٤.

(١٨٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن :٥ /٥١ -٥٢ ،لسان العرب :مادة(كلل)١٤ ١١١ -١١٢.

(١٨٩) البيان في غريب إعراب القرآن :١ /٢٤٥، والجامع لأحكام القرآن :٥ /٥١ -٥٢

(١٩٠) ينظر:لسان العرب:مادة (نسب)٢ /٢٥٢

(١٩١) المصباح المنير:مادة(النون مع السين وما يثلثهما)٢ /٢٧١

(١٩٢)ينظر:لسان العرب :مادة نسب ٢ /٢٥٢

(١٩٣)العين:مادة (نسب)٧ /٢٧١

(١٩٤) ينظر :معاني القرآن للفراء:٢ /٢٧٠، معالم التنزيل :٤ /١٤٠

(١٩٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة:٣١٤

(١٩٦)ينظر :الكشاف :٣ /٩٧

(١٩٧)ينظر تفسير مقاتل :٣ /١٦٦ ،مدارك التنزيل :٣ /٣٣٢

(١٩٨) إعراب القرآن وبيانه :٥ /٢٣٠.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١. أساس البلاغة :جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ) ، دار صادر بيروت ١٩٧٩م .

٢. الأضداد : أبو بكر محمد بن الأنباري (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق: محمد أبي الفضل ابراهيم ، الكويت ١٩٦٠م .

٣. الأضداد : الصاغاني (ت٦٥٠هـ) ، تحقيق : أوغست هفنر ، طبع بيروت ١٩١٣ .

٤. أضداد قطرب : محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت٢٠٦هـ) ، صححه هانس كوفر ، منشور في مجلة اسلاميكا ، المجلد الخامس ١٩٣١م .

٥. الإعجاز البياني للقرآن الكريم ومسائل نافع بن الأزرق : الدكتورة عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف ، مصر ١٩٧١م .

٦. إعراب القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل ابراهيم ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ١٤٢١ . ٢٠٠١م .

٧. إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين الدرويش ، الطبعة الثانية ،دار المعارف للطباعة ، دمشق ، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .

٨. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل :ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٤١٣هـ .

٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل : البيضاوي (ت٧٩١هـ) تحقيق:عبد القادر عرفات العشا حسونة ، دار الفكر بيروت ١٩٩٦م .

١٠. البحر المحيط (تفسير القرآن الكريم) : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، الطبعة الثانية ١٩٧٨م .

١١. تأويل مشكل القرآن : عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ) ، شرح وتحقيق:السيد أحمد صقر، دار احياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي د.ت .

١٢. تاج العروس من جواهر القاموس: محبّ الدين أبو الفيض محمد بن مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، الجزء/١٠ . المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٠٦هـ . والأجزاء من ١ . ٢٦ تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ، وعلي هلال ، وعبد الكريم الغرباوي ، وعبد العليم الطحاوي ، ومصطفى حجازي ، وآخرين ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٥ . ١٩٧٨م .

١٣. التبيان في تفسير القرآن : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) ، تحقيق وتصحيح : أحمد شوقي أمين وأحمد حبيب قصير ، المطبعة العلمية ومطبعة النعمان ، النجف الأشرف ١٩٥٧م . ١٩٦٥م .

١٤. التحرير والتنوير : تأليف الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت١٢٨٧هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ١٩٨٤م .

١٥. التفسير البياني للقرآن الكريم : الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء) دار المعارف، مصر ١٩٦٢م .

١٦. تفسير غريب القرآن :ابن قتيبة أبو محمد عبدالله بن مسلم ، تحقيق : السيد أحمد الصقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م .

١٧. تفسير غريب القرآن : ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد النحوي الأنصاري الشافعي (ت٨٠٤هـ) ، تحقيق : سمير طه المجذوب ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٤٠٨هـ . ١٩٨٧م .

١٨.تفسير غريب القرآن الكريم : فخر الدين الطريحي ، عني بتحقيقه والتعليق عليه ونشره : محمد كاظم الطريحي ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٧٢هـ . ١٩٥٣م .

١٩.تفسير القرآن العظيم :اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، دار الفكر بيروت ١٤٠١هـ .

٢٠.التفسير الكبير :الإمام الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الرابعة ، بيروت . لبنان ٢٠٠١م .

٢١.تفسير مجاهد بن جبر المخزومي (ت١٠٤هـ)، تحقيق :عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي ، المنشورات العلمية بيروت .

٢٢.تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم : مجمع البيان الحديث : سميح عاطف الزين ، الشركة العالمية للكتاب ، دار الكتاب العالمي ، الطبعة الثالثة ١٩٩٤م .

٢٣.تفسير مقاتل بن سليمان ، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، تح: عبد الله محمود شحاته ، دار احياء التراث ، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤٢٣هـ .

٢٤.جامع البيان عن تأويل أي القرآن :أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م .

٢٥.الجامع لأحكام القرآن : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني ، دار الشعب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ .

٢٦.الحجة في علل القراءات السبع : أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت٣٧٧هـ)،تحقيق : علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي ، القاهرة ١٩٦٥م .

٢٧.دلالة الألفاظ:الدكتور ابراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الثانية ١٩٦٣م .

٢٨.الدلالة اللغوية عند العرب:الدكتور عبد الكريم مجاهد ، دار الضياء ١٩٨٥م .

٢٩.ديوان حسان بن ثابت الانصاري، تح: محمد عزت نصرالله ، دار احياء التراث العربي ،بيروت،(د.ت).

٣٠.ديوان لبيد بن ربيعة العامري – تح: د.إحسان عباس ،التراث العربي – الكويت ، (١٩٦٢م).

٣١.ديوان الهذليين : نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٥هـ . ١٩٦٥م .

٣٢.زاد المسير في علم التفسير:عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، المكتب الإسلامي بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ .

٣٣.السبعة في القراءات : أبوبكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت٣٢٤هـ) ، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ١٩٧٢م.

٣٤.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي ، مصر د.ت .

٣٥.العين :أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ١٩٨١م.

٣٦.غريب القرآن المسمى نزهة القلوب : أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني(٣٣٠هـ) ، عني بتصحيحه: لجنة من أفاضل العلماء،مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ١٣٨٢هـ . ١٩٦٣م .

٣٧.فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت د.ت.

٣٨.الفروق في اللغة : أبو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٣م .

٣٩.القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة :مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) ، دار العلم للجميع ، بيروت ، لبنان د.ت .

٤٠.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت . لبنان د. ت .

٤١.كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر :ابن العماد (ت٨٨٧هـ) ، تحقيق ودراسة : فؤاد عبد المنعم أحمد والدكتور محمد سليمان داود ، مؤسسة شباب الجامعة ، الجامعة الاسكندرية ١٩٧٧م .

٤٢. الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت١٠٩٤هـ) ، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة ١٩٩٨م .

٤٣. لسان العرب:جمال الدين بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)،دار صادر، بيروت ، الطبعة الأولى .

٤٤. مجاز القرآن: أبو عبيده معمر بن المثنى التيمي (ت٢١٠هـ) ، تحقيق وتعليق : محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٩٧٠ م.

٤٥. مجمع البيان في تفسير القرآن : أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ١٣٧٩هـ .

٤٦. معاني القرآن: الأخفش الأوسط الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي(ت٢١٥هـ)، تحقيق : الدكتور فائز فارس، دار البشير، دار الأمل، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ . ١٩٨١م

٤٧. معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق : الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي، الهيأة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م .

٤٨. معاني القرآن الكريم : أبو جعفر النحاس ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .

٤٩. معاني القرآن وإعرابه : أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ) ، شرح وتحقيق : الدكتور عبد الجليل عبدو شبلي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٨م .

٥٠. معجم ألفاظ القرآن الكريم ، الطبعة الثانية ، الهيأة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٣٩٠هـ . ١٩٧٠م .

٥١. المعجم المفهرس : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م

٥٢. مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٦٦ هـ .

٥٣. منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: الإمام ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)،تحقيق : محمد السيد السفطاوي ، والدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، مصر د.ت .

٥٤. مواهب الرحمن في تفسير القرآن : السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري ، مطبعة الآداب، النجف الأشرف ١٩٨٤م

٥٥. الميزان في تفسير القرآن : السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ) ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ .

٥٦. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : هارون بن موسى (ت١٧٠هـ) ، تحقيق : الدكتور حاتم الضامن ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨٨م .

٥٧. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، دار القلم والدار الشامية ، دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .